

التضامن الاجتماعي

النص الاستدلالي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (261) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُمُّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَتًّا وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (262) قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (263) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (264) وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتُبَيِّتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بَرِيَّةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (265) أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنَّ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضُعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْضَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (266) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (267) الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (268) يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكَرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (269) وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (270) إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُونَهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (271) * لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (272) لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَعْيَاءً مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْقَاقًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (273) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (274)

(سورة البقرة)

تعريف القرآن الكريم

القرآن الكريم لغة: مشتق من فعل (قرأ، يقرأ، قراءة، وقرأنا) الشيء: تلاه. واصطلاحاً: هو كلام الله المنزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، ليكون دستوراً للأمة وحجة على صدق الرسالة المحمدية. يبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس، ومنقول إلينا بالتواتر جيلاً عن جيل، ومحفوظ من كل تحريف أو تزوير.

التعريف بسورة البقرة

سورة البقرة: هي سورة مدنية، عدد آياتها 286 آية، وهي السورة الثانية في ترتيب المصحف. سُميت بهذا الاسم إحياءً لذكرى المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى عليه السلام، حيث قُتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل. فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، لتكون برهاناً على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت.

ملاحظة النص واستكشافه

العنوان

يتكون العنوان من كلمتين تكونان مركباً وصفيّاً يفصح عن قيمة من القيم المطلوبة بين أفراد المجتمع، وهي التضامن الاجتماعي (بمعنى التآزر والتعاقد والمساعدة). فما الأشكال التي يتخذها التضامن؟

بداية النص القرآني

تشير إلى شكل من أشكال التضامن، وهو الإنفاق في سبيل الله.

نهاية النص

تشير إلى شكل آخر من أشكال التضامن، وهو الصدقات.

فهم النص

الشرح اللغوي

- واسع: اسم فاعل من وسع الشيء بمعنى شمله واستوعبه، والمراد هنا شمولية علمه لكل شيء.
- قول معروف: كلام طيب وجميل، والمعروف ضد المنكر.
- يتبطلوا: أبطل الشيء: أفسده، والمقصود: لا تفسدوا حسناتكم.
- نذرتم: من نذر نذراً ونذوراً: أوجب على نفسه القيام بأمر ما، واصطلاحاً: الالتزام بالقيام بأمر ما أو تركه لله تعالى.

المضمون العام

يدعو الإسلام إلى الإنفاق في سبيل الله تحقيقاً للتضامن الاجتماعي.

تحليل النص

مضامين الآيات

- من الآية 261 إلى الآية 263: يضاعف الله تعالى أجر المنفقين في سبيله، ويبين شروط هذا الإنفاق.
- من الآية 264 إلى الآية 266: يشبه سبحانه وتعالى الإنفاق لغير وجه الله بالحجر الصلب، والإنفاق في سبيل الله بالجنة المثمرة.
- من الآية 267 إلى الآية 271: يدعو الله تعالى إلى الإنفاق من الطيبات ويوصي بإخفاء الصدقات.

شروط الإنفاق وفوائده

شروط الإنفاق

1. أن يكون في سبيل الله، لا لأجل الناس.
2. ألا يكون متبوعاً باليمن والأذى.
3. أن يكون من الطيبات، لا من الخبائث.
4. أن يكون في السر.

فوائد الإنفاق

5. مضاعفة الأجر.
6. التكفير عن السيئات.

التركيب والتقويم

يدعو الله سبحانه وتعالى إلى الإنفاق في سبيل الله ومساعدة الناس والإكثار من فعل الخير، وذلك بهدف خلق مجتمع متضامن ومتكافل. ويشترط سبحانه في المال أن يكون حلالاً وأن لا يتبع الإنفاق باليمن والأذى، ويعد المنفقين في سبيله بمضاعفة الأجر والتجاوز عن السيئات.

جاءت الآيات القرآنية مليئةً بالتشبيهات، وذلك بغية تقريب الصور غير المحسوسة (الإنفاق / الأجر) بصورة محسوسة (حبة / سنبله / أنبتت / جنة ...).